مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (3) January 2022 العدد (3) يناير 2022

عمالة الأطفال في قضاء الكحلاء
(دراسة في جغرافية السكان)

د. ضلال منذر منعثر عبد الجليل
كلية التربية الأساسية ـ جامعة سومر ـ العراق
البريد الالكتروني: dhelalmonther@gmail.com

الملخص
إن مفهوم عمالة الأطفال هو نزول الأطفال بعمر (4-أقل من 18) سنة إلى سوق العمل وتحملهم لأعباء أكبر من طاقاتهم الجسمية والعقلية. والحدود المكانية للدراسة هي قضاء الكحلاء وناحيتيه المشرح وبني هاشم شرق محافظة ميسان، أما حدودها الزمانية فهي سنة 2020. ونظرا للانتشار الواسع لهذه الظاهرة الخطرة اجتماعيا وثقافيا تم إعداد هذه الدراسة، للكشف عن الأسباب الموضوعية التي أدت إلى تفاقم هذه الظاهرة ومنها الأسباب الاقتصادية والاجتماعية مثل انخفاض مستويات الدخل وزيادة تسرب الأطفال من المدارس التي تؤدي إلى ارتفاع معدلات الأمية فضلا عن قلة المخصصات المالية لشبكة الحماية الاجتماعية وغيرها كلها تؤثر على الأطفال ومستقبلهم ومجتمعهم.

الكلمات المفتاحية: عمالة الأطفال، قضاء الكحلاء، جغرافية السكان.

Child labor in Al-Kahla District
(Study in Population Geography)

Dr. A delusion Munther stumbled Abdul Jalil
College of Basic Education - Sumer University - Iraq
Email: dhelalmonther@gmail.com

ABSTRACT
The understating is the going out to work for the age group between 4-18 years old. And, them taking the burdens above their physical and mental ability. The geographical boundaries of this study is Kahlaa district, Mishrah and Bani Hashim eastern of Missan governorate, for the year 2020. Taking to account the wide spread of this risky phenomenon considering its cultural and social affect, this study has been submitted. To discover the logical reasons that have led into rise in this phenomenon, social economic ie the low income and kids leaving schools which leads into a sky rocket levels of illiteracy, the low financial support for social services and others that effects on children's future and their society.

Keywords: child labor, Al-Kahla district, population geography.

المقدمــة

مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (3) January 2022 العدد (3) يناير 2022

تعتبر مشكلة عمالة الأطفال من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تدرسها الجغرافية البشرية وبالخصوص جغرافية السكان؛ وتأتي أهمية هذه الدراسة وذلك لما يترتب على هذه المشكلة من نتائج بالغة الخطورة؛ لأن الأطفال يتعرضون إلى إساءات كبيرة في مواقع العمل وخصوصا ممن يكبرونهم في السن، كالتنمر والتحرش الجنسي، فضلا عن غياب أو ضعف الرعاية العائلية، ومن الملاحظ ارتفاع معدلات عمالة الأطفال كلما انخفضت مستويات الدخل في المجتمع، كما تعد عمالة الأطفال ظاهرة حضرية أكثر مما هي في المناطق الريفية، غير أن أحد أسباب ارتفاعها هي الهجرة من الريف إلى المدينة والتي ترتفع معها متطلبات الحياة كون الحياة في المدينة أكثر تعقيدا منها في المناطق الريفية. ولما كانت الجغرافيا تتصف بالاهتمام بفلسفة علم المكان وما يتوافر عليه من آثار سكانية، أي بدراسة التوزيع المكاني للظواهر البشرية؛ لذلك عنت هذه الدراسة بمعرفة مدى تهديد عمالة الأطفال على منطقة الدراسة وبخصائص المبحوثين فيها مع رصد أسباب شيوعها بالإضافة إلى المشكلات المرافقة لها ضمن مفاهيم جغرافية السكان.

مشكلة البحث: مشكلة الدراسة تتلخص بالسؤال: هل توجد ظاهرة عمالة الأطفال في قضاء الكحلاء ؟ وهل تتباين مكانيا؟ وما هي الأسباب التي أدت إلى وجودها وانتشارها؟

فرضية البحث: من خلال فرضية البحث يتضح انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في منطقة الدراسة، ويتضح أيضا تباينها مكانيا على مستوى الوحدات الإدارية في القضاء، وهناك عوامل اقتصادية واجتماعية ساعدت على زيادة عمالة الأطفال في قضاء الكحلاء.

هدف البحث: يهدف البحث إلى معرفة الأسباب الاقتصادية والاجتماعية التي أدت إلى انتشار عمالة الأطفال في منطقة البحث، كما يهدف البحث إلى الوصول إلى اقتراح مجموعة من الحلول الناجعة للحد انتشار هذه الظاهرة.

حدود البحث: تشمل الحدود المكانية قضاء الكحلاء بناحيتين (المشرح، وبني هاشم) حيث تقع منطقة الدراسة في شرق محافظة ميسان، يحدها من الشمال والغرب قضاء العمارة، ومن الجنوب قضاء قلعة صالح، ومن الشرق الحدود العراقية الإيرانية خريطة (1). وتبلغ مساحة القضاء (2717) كم^2[(1)]، أي ما يعادل نسبة (17.9%) من مساحة محافظة ميسان البالغة (15159) كم^2، وعدد سكان لقضاء الكحلاء (93744)[(2)] نسمة حسب تقديرات سنة 2020 وتشكل نسبة (8%) من سكان محافظة ميسان البالغ (1171802)[(3)] نسمة، أما الحدود الزمانية فقد ركز على عام 2020.

خريطة (1)
الموقع الجغرافي لقضاء الكحلاء

مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (3) January 2022 العدد (3) يناير 2022

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على وزارة الموارد المائية ،مديرية العامة المساحة، خريطة الكحلاء بمقياس 250000/1، 2014.

منهج ومصادر بيانات البحث: لقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مع استعمال الأسلوب الإحصائي الذي تم الاعتماد فيه على بيانات الدراسة الميدانية لعينة مباشرة من هؤلاء الأطفال والتي بلغت (150) طفلا(*) وزعت على الوحدات الإدارية الثلاث، عن طريق استمارة استبيان تضمنت (14) سؤالا يجيب عنها الأطفال، وبهذا قد اعتمدت الدراسة الميدانية؛ لشحة البيانات الخاصة من المصادر الرسمية، حول أعداد عمالة الأطفال في منطقة الدراسة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث من خطورة الظاهرة نفسها، فهي مشكلة لها أسبابها الاقتصادية وأبعادها الاجتماعية والأخلاقية التي تؤدي إلى نشوء شريحة من المجتمع مضطهدة نفسيا واجتماعيا، مما يشكل خطراً على المجتمع فيما إذا استمر إهمالها وعدم علاج مشكلتها، أو عدم محاولة الحد منها؛ لذلك لابد من تحديد حجم

مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (3) January 2022 العدد (3) يناير 2022

الظاهرة من قبل الجهات المختصة، وفي مقدمتهم الجهاز المركزي للإحصاء التابع لوزارة التخطيط؛ وذلك لمعرفة حجم المشكلة واقتراح الحلول لها من قبل وزارة التخطيط نفسها لرسم طرق وخطط قصيرة المدى ومتوسطة وطويلة المدى؛ لتقليل هذه الظاهرة ومن ثم القضاء عليها، ووضع إجراءات وقائية تحول دون عودة نشاطها وانتشارها مجدداً، وهذا ما يضمن تنمية مستدامة لمستقبلهم ومستقبل كل طفل عرضة لها.

المصطلحات والمفاهيم:

إن لمفهوم عمالة الأطفال تعريفات عديدة تصاغ بحسب الجانب الذي تدرس فيه وكل تخصص يكون له تعريفا خاصا فالمفهوم العام لعمالة الأطفال هو دخول الأطفال إلى سوق العمل بأعمال لا تتناسب مع أعمارهم ومخالفة للقانون من أجل الحصول على أجور مالية علما أن هذه العمالة تكون بعلم أسرهم[4]. ومن الجدير بالاهتمام ملاحظة عناية منظمة الطفولة التابعة للأمم المتحدة بموضوع عمالة الأطفال ومناهضته إذ حددت منظمة العمل الدولية في سنة 2002 أن يوم 12 حزيران من كل سنة يوما عالميا لمكافحة عمالة الأطفال حيث كان القضاء على عمل الأطفال من أبرز الأهداف التي تسعى المنظمة الدولية منذ تأسيسها حيث يوجد ما يقارب 218 مليون طفل يعملون حول العالم. وقد عرفت الأمم المتحدة عمالة الأطفال بأنها هي أعمال تضع عبئا ثقيلا على الأطفال وتعرض حياتهم للخطر وهذا ما يمثل انتهاكا للقوانين الدولية والوطنية فهي إما تحرم الأطفال من التعليم أو تتطلب منهم تحمل العبء المزدوج بتحمل مشاق العمل ومسؤوليات الدراسة[5].

أما من وجهة نظر جغرافية السكان فإن عمالة الأطفال هي دخول الفئة السكانية لصغار السن من (4-14) سنة إلى سوق العمل وتصنف بالفئة غير المنتجة اقتصاديا مع العلم إنها فئة غير مسؤولية عن إعالة نفسها الفئات الأخرى.

أولا:- التوزيع الجغرافي لعمالة الأطفال في قضاء الكحلاء:

1- توزيع عمالة الأطفال على مستوى الوحدات الإدارية:

إن دراسة توزيع السكان هي العمل الأساسي للجغرافي كما إن من أساسيات عمله ايضا معرفة العلاقات وتحديد نوع التفاعل بين التوزيع السكاني والمكان الذي يمثل المساحة التي تقوم عليها العلاقة بين الإنسان وبيئته[6]، ولهذا يتم دراسة عمالة الأطفال على مستوى الوحدات الإدارية كونها تحدد السمات التي تعمل على تباين توزيع عمالة الأطفال بين هذه الوحدات حيث من الجدول (1) والشكل (1) الذي يوضح إن مركز قضاء الكحلاء حصل على المرتبة الأولى بعدد أطفال العاملين إذ بلغ عددهم (62) طفلا بنسبة (42%) من إجمالي عمالة الأطفال والسبب إن هذه المنطقة تعد هي مركز القضاء إضافة إلى زيادة الحركة السكانية والتجارية في المنطقة لارتفاع دخول أصحاب المحال التجارية فيها إضافة إلى تركيز الدوائر الحكومية والتعليمية والصحية مثل مستشفى الكحلاء العام والعيادات الطبية وهذه المناطق تعد مناطق جذب لعمالة الأطفال. وجاءت في المرتبة الثانية ناحية المشرح وبلغت عمالة الأطفال فيها (47) بنسبة (31%) حيث تعد هي المنطقة الثانية بعد مركز القضاء وجاءت ناحية بني هاشم بالمرتبة الثالثة حيث بلغت عمالة الأطفال (40) وبنسبة (27%) وذلك بسبب صغر هذه النواحي إضافة إلى ضعف فاعلية المناطق التجارية وصغر أسواقها إذا ما قورنت بمركز القضاء.

الجدول (1)

التوزيع العددي والنسبي لعمالة الأطفال حسب الوحدات الإدارية في قضاء الكحلاء

الوحدات الإدارية	العدد	النسبة %
مركز قضاء الكحلاء	63	42
ناحية المشرح	47	31
ناحية بني هاشم	40	27
المجموع	150	%100

المصدر :- نتائج الدراسة الميدانية ، 2020 .

2- توزيع عمالة الأطفال حسب أماكن تواجدهم أو عملهم :

تعد عمالة الأطفال مشكلة مركبة بدأت تظهر في كثير من المدن العراقية حيث إن التباين الواضح لتوزيع

الشكل (1)

التوزيع العددي والنسبي لعمالة الأطفال حسب الوحدات الإدارية في قضاء الكحلاء

مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (3) January 2022 العدد (3) يناير 2022

المصدر:من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول(1)

عمالة الأطفال حسب محل العمل ، وأماكن التواجد وذلك تبعاً لقوة الجذب التي تمتاز بها كل منطقة وسماتها المختلفة إذ تتفاعل العوامل السكانية والسكنية فيما بينها لصياغتها أهم العوامل المؤثرة فيهم[7].ونلاحظ من الجدول (2) إن عدد الأطفال العاملين الذين يعملون أو يتواجدون في الأسواق أو في شوارع التسوق شغلت المرتبة الأولى بعدد بلغ (61) طفل بنسبة (41%) من إجمالي العينة والسبب في ذلك هو تنوع الأعمال التي تلائم أعمارهم الصغيرة .بينما جاء عدد الأطفال المنتشرين في التقاطعات المرورية والمرائب بالمرتبة الثانية بعدد (44) وبنسبة (29%) وذلك لسهولة بيع وعرض سلعهم البسيطة من مناديل ورقية وحلوى وتنظيف السيارات كون هذه المهن في التقاطعات المرورية تخفي التسول للأطفال العاملين وان تظاهر بالعمل . وجاءت بالمرتبة الثالثة الأطفال المتواجدين في المناطق الصناعية بعدد بلغ (25) وبنسبة (17%) والسبب في ذلك إن اغلب العاملين في القطاع الصناعي يحتاجون إلى العاملين المهرة وأصحاب القوة البدنية .وتواجد الأطفال في أماكن أخرى بلغت (20) حالة وبنسبة (13%) وذلك لأنها تحتاج إلى وقت أطول ومردودها المالي اقل مثل التسول بالأحياء السكنية أو عملهم في المطاعم والمقاهي أو التسول أمام المساجد.

الجدول (2)

التوزيع العددي والنسبي لعمالة الأطفال حسب أماكن تواجدهم في قضاء الكحلاء

أماكن التواجد	عدد الأطفال	النسبة %
الأسواق وشوارع التسوق	61	41
التقاطعات المرورية والمرائب	44	29
المناطق الصناعية	25	17
أمكان أخرى	20	13
المجموع	150	%100

المصدر :- نتائج الدراسة الميدانية، لعام 2020 .

ثانياً :- التركيب العمري والنوعي لعمالة الأطفال في قضاء الكحلاء:

تعد دراسة التركيب السكاني من الدراسات السكانية المهمة لأنها توضح مدى تأثير العمليات الديموغرافية والحيوية والهجرة على فئات السن والنوع في المجتمعات ومدى قدرتها على توفير القوى اللازمة لتنمية أفراد المجتمع[8]. إذ يعطينا التركيب السكاني أنماطا مختلفة من الصور المستقبلية لحجم ونوع السكان للاستفادة من

مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (3) January 2022 العدد (3) يناير 2022

ذلك في التخطيط لشتى الجوانب الاقتصادية والثقافية التي تهم حياة السكان[9]، وظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر التي لها ارتباط وثيق بالعوامل الديموغرافية لأنهم جزء من التركيب العمري والنوعي للسكان.

1-التركيب النوعي لعمالة الأطفال

تكشف دراسة التركيب النوعي لعمالة الأطفال أن نسبة الذكور أكثر من الإناث فالأطفال الذكور يكونون في العمل بينما الإناث في أماكن التسول ونلاحظ من الجدول (3) والشكل (2) الذي يوضح التركيب النوعي والعمري لعمالة الأطفال في قضاء الكحلاء إن عدد الذكور أعلى عدد الإناث من الفئة العمرية (4-9) سنوات إذ سجلت (25) ذكرا و(17) إناث وبنسب (20%) و(77%) على التوالي بسبب طبيعة البيئة وعادات المجتمع، إما الفئة (10-14) سنة نجد إن أعداد الأطفال العاملين من الذكور أعلى من الإناث بكثير بعدد بلغ (63) للذكور و(5) للإناث وبنسب (49%) و(23%) على التوالي، أما الفئة الثالثة (15-اقل من 18 سنة) نلاحظ إن عدد الإناث هو(0) أما الذكور بلغت (40) بنسبة (31%) وذلك إن سن الفتاة ضمن هذه الفئات العمرية لا يسمح لها بالنزول للعمل لأن الأعراف والتقاليد الاجتماعية تحد من نزول الإناث إلى الشارع ضمن هذه الفئة العمرية.

الجدول (3)

التركيب النوعي والعمري لعمالة الأطفال في قضاء الكحلاء

الفئات العمرية	الذكور			الإناث		
	العدد	%إجمالي الذكور	% إجمالي العينة	العدد	% إجمالي الإناث	% إجمالي العينة
4 – 9سنوات	25	20	17	17	77	11
10 – 14 سنة	63	49	42	5	23	3
15 – اقل من 18 سنة	40	31	27	0	0	0
المجموع	128	100	%86	22	100	%14

المصدر :- نتائج الدراسة الميدانية ، 2020.

الشكل (2)

التركيب النوعي والعمري لعمالة الأطفال في قضاء الكحلاء

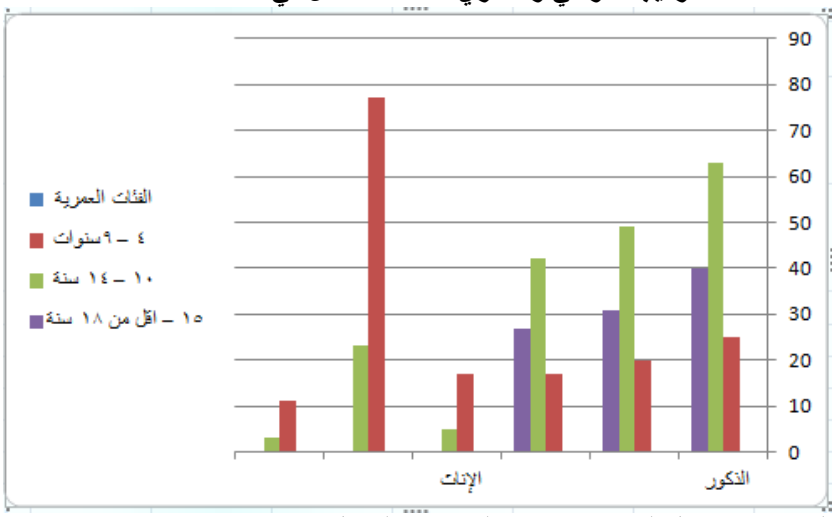

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (3)

2- التركيب العمري

يضطر بعض الأطفال إلى دخول سوق العمل وتحمل المسؤوليات بوقت مبكر جداً من عمر (4 – 5) سنوات بسبب سوء الأحوال المعيشية للأسرة وهبوطها تحت خط الفقر، لذلك فان تحديد التركيب العمري هو لتحديد صغار السن كونها العامل المؤثر في تحديد عمالة الأطفال الداخلين ضمن هذه الفئة. يتضح من خلال الجدول (3) والشكل (3) إن التركيب العمري لعمالة الأطفال بأعلى مستوياتها ضمن الفئة العمرية (10 – 14) سنة ومن (15

مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (3) January 2022 العدد (3) يناير 2022

– اقل من 18) سنة حيث شكلت هاتين الفئتين (103) من الذكور و (5) من الإناث وبنسب (69%) و (3)% على التوالي أما فئة (4–9) سنوات فقد بلغت (25) بنسبة (17%) للذكور و (17) بنسبة (11%) للإناث. اغلب الأطفال الداخلين في سوق العمل في منطقة البحث هم من عمر (10–أقل من 18) سنة.

ثالثا:الخصائص الاجتماعية لعمالة الأطفال في قضاء الكحلاء:

1- الحالة الحياتية للأبوين:

إن الحالة الحياتية للأبوين هو وجود كلا الأبوين أو احدهما على قيد الحياة أو كلاهما متوفى وبذلك تكون رعاية الطفل مسؤولية الأجداد أو احد الأقارب. ونلاحظ من الجدول(4) ومن خلال تحليل معطيات بيانات الدراسة الميدانية لعمالة الأطفال إن الأب والأم على قيد الحياة جاءت بالمرتبة الأولى وبعدد (89) بنسبة (59%) نتيجة انخفاض مستويات المعيشة داخل الأسرة التي تدفع الأطفال بالنزول لسوق العمل، وبالمرتبة الثانية حالة الأب متوفى وبلغ عدد (38) وبنسبة (25%) وهذا يدفع جميع أفراد الأسرة للحصول على قوتهم بسبب فقدان المعيل أما حالة الأب والأم متوفيان فقد سجلت (7) حالات بنسبة (5%) وهذا يجعل انعدام المعيل مما يؤدي إلى خروجه للعمل لإعالة نفسه أو باقي أفراد الأسرة أما حالة الأم المتوفية فقد بلغت (17) حالة وبنسبة (11%).

الجدول (4)

الحالة الحياتية لوالدين عينة البحث في قضاء الكحلاء

الحالة الحياتية للوالدين	العدد	النسبة %
الأب والأم على قيد الحياة	89	59
الأب والأم متوفيان	7	5
الأب متوفى	38	25
الأم متوفية	16	11
المجموع	150	100

المصدر :- نتائج الدراسة الميدانية ، 2020 .

2- الحالة الزواجية للوالدين

تنقسم الحالة الزواجية للسكان إلى أربع فئات وهي العزاب (لم يسبق لهم الزواج)، متزوجين، أرامل، مطلقين، كما أنها في تغيير مستمر وليست ثابتة وهي بذلك تعكس ظروف المجتمع السائدة اقتصادياً واجتماعياً.[10] ونلاحظ من خلال الجدول (5) إن حالة الأب والأم مرتبطان جاءت بالمرتبة الأولى بعدد (97) وبنسبة (65%) وذلك بسبب انخفاض مستويات الدخل مما يدعو الأسرة إلى دفع أولادها للعمل أو حالات المرض للأب أو كبر حجم الأسرة. وجاءت حالة الأب والأم مطلقان بالمرتبة الثانية وعددهم (24) وبنسبة (16%) وذلك بسبب التفكك الأسري وعدم المبالاة بأوضاع أبنائهم مما يؤدي بالأطفال للبحث عن عمل لإعالة أنفسهم، وفي المرتبة الثالثة حالة الأب المتزوج من امرأة أخرى بعدد (18) ونسبتهم (12%) وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت حالة الأم المتزوجة من رجل أخر وبلغت (11) حالة وبنسبة (7) وذلك لان اغلب النساء يرفض أزواجهم أن يكون أطفالهن معهم وبقاءهم مع الأب .

الجدول (5)

الحالة الزواجية لوالدين عينة البحث في قضاء الكحلاء

الحالة الزواجية للوالدين	العدد	النسبة %
الأب والأم مرتبطان	97	65
الأب والأم مطلقان	24	16
الأب متزوج من إمرة أخرى	18	12
الأم متزوجة من رجل أخر	11	7
المجموع	150	%100

المصدر :- نتائج الدراسة الميدانية، 2020.

مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (3) January 2022 العدد (3) يناير 2022

3- متوسط حجم الأسرة :

تؤدي زيادة الإنجاب إلى انخفاض مستوى الدخل وهذا ما تعاني منه الدول النامية حيث أن الزيادة السكانية تؤثر على اقتصادياتها من حيث قوة العلاقة بين حجم السكان ومعدلات نموهم وبين العوامل الاقتصادية والاجتماعية لهذه الدول، مما أوجد الحاجة السياسة السكانية والتي تمثل سياسة الدولة بالنسبة لسلوك سكانها من الناحية الديموغرافية في الحاضر والمستقبل[11]، ونلاحظ من الجدول (6) بأن المرتبة الأولى بأعداد أفراد اسر الأطفال العاملين كان نصيب الفئة (9-11) فرد بعدد (65) وبنسبة (43%) وذلك لزيادة معدلات الإنجاب مما يؤدي إلى زيادة أعباء المعيشة وبالتالي اغلب أفراد هذه الأسرة وخاصة الأطفال يبحثون عن العمل في الشارع وخاصة التسول أما في المرتبة الثانية كانت من نصيب الفئة (6-8) بعدد (48) وبنسبة (32%) أما المرتبة الثالثة كانت من نصيب الفئة (12فأكثر) بعدد (31) وبنسبة (21%) أما الفئة (3-5) كانت المرتبة الأخيرة بعدد (6) وبنسبة (4%) ، وهذا يدل على أن اغلب الأطفال من الأسر ذات الأعداد الكبيرة مما يدفعهم للعمل لإعالة أنفسهم وأسرهم.

الجدول (6)

أعداد أفراد الأسرة للأطفال العاملين في قضاء الكحلاء

الفئات	العدد	النسبة %
(3 – 5) فرد	6	%4
(6 – 8) فرد	48	%32
(9 – 11) فرد	65	%43
(12 فأكثر) فرد	31	%21
المجموع	150	%100

المصدر :- نتائج الدراسة الميدانية، 2020 .

4- الحالة التعليمية للأبوين:

بين التربويون التعليم بأنه العملية التي ينشأ وينمو من خلالها الفرد نمو شامل من جميع الجوانب (الجسمية، العقلية، النفسية، الأخلاقية، الروحية، الوجدانية) كما ينتج التعليم الكوادر البشرية والكفاءات الإنسانية القادرة على بناء مجتمع ما[12]، فزيادة مستوى التعليم للأبوين يؤدي إلى تكوين شخص له القدرة على بناء أسرة حقيقية تساهم بإنشاء جيلا متعلما وواعيا . ويتضح من الجدول (7) إن مستوى التعليم لأبوين الأطفال العاملين لمؤهل يقرأ ويكتب بالنسبة للأب جاء بالمرتبة الأولى بعدد (45) وبنسبة (30%) وجاء في مؤهل أمي بالمرتبة الأولى بالنسبة للام بعدد (87) وبنسبة (58%) وذلك لعدم الاهتمام بتعليم الإناث وحل بالمرتبة الثانية مستوى مؤهل أمي بالنسبة للأب وبعدد (39) وبنسبة (26%) بينما جاء مؤهل يقرأ ويكتب بالنسبة للام بالمرتبة الثانية بعدد (38) وبنسبة(25%) بينما جاء مؤهل جامعي بالنسبة للأب بالمرتبة الأخيرة بعدد (1) وبنسبة (1%) وكان مؤهل جامعي (0) بالنسبة للام.

الجدول (7)

الحالة العلمية لوالدين الأطفال العاملين في قضاء الكحلاء

الحالة التعليمية	الأب		الأم	
	العدد	النسبة %	العدد	%
أمي	39	%26	87	%58
يقرأ ويكتب	45	%30	38	%25
ابتدائية	30	%20	22	%15
متوسطة	27	%18	3	%2
إعدادية	8	%5	0	%0

مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (3) January 2022 العدد (3) يناير 2022

جامعية	1	%1	0	%0
المجموع	150	%100	150	%100

المصدر :- نتائج الدراسة الميدانية، 2020 .

أما بالنسبة للمستوى التعليمي لعمالة الأطفال نلاحظ من الجدول (8) والشكل(3) إن مؤهل أمي جاء بالمرتبة الأولى بعدد (86) وبنسبة (57%) وذلك بسبب عدم التحاقهم بالمدرسة وخروجهم للعمل او تركهم للدراسة في بداية مراحلها، وكان في المرتبة الثانية المؤهل التعليمي يقرأ ويكتب بعدد (40) وبنسبة (27%) بسبب عدم إكمالهم للدراسة الابتدائية وتركها وجاء بالمرتبة الثالثة المؤهل ابتدائية بعدد (23) وبنسبة (15%) أما بالمرتبة الأخيرة المؤهل التعليمي متوسطة بعدد (1) وبنسبة (1%) نتيجة لإهمالهم الجانب التعليمي .

الجدول (8)

المستوى التعليمي لعمالة الأطفال في قضاء الكحلاء

الحالة التعليمية	العدد	النسبة %
أمي	86	%57
يقرأ ويكتب	40	%27
ابتدائية	23	%15
متوسطة	1	%1
المجموع	150	%100

المصدر :- نتائج الدراسة الميدانية، 2020 .

الشكل (3)

المستوى التعليمي لعمالة الأطفال في قضاء الكحلاء

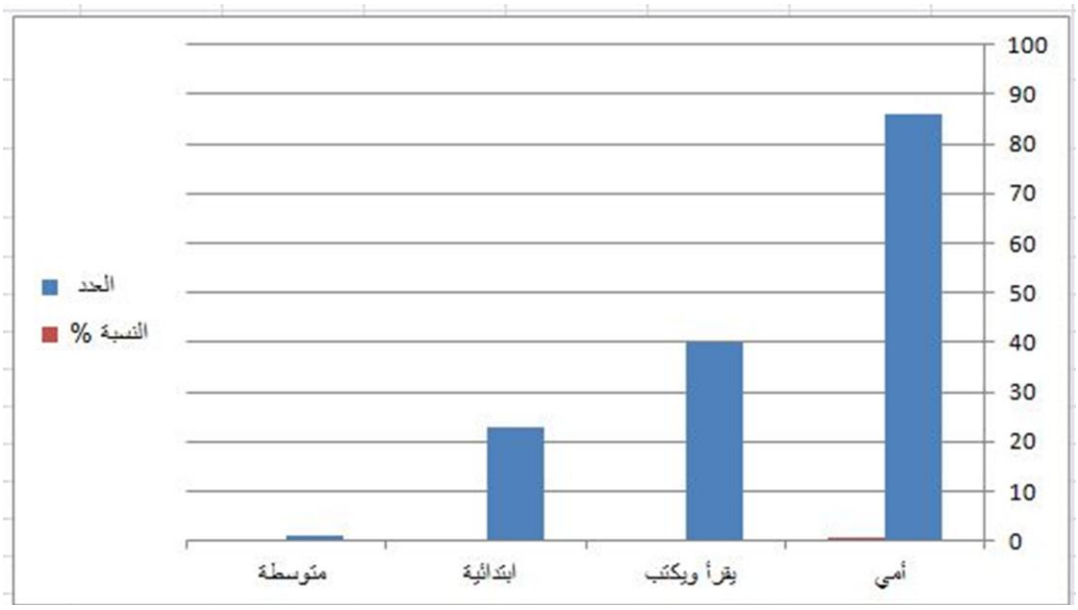

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول(8)

مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (3) January 2022 العدد (3) يناير 2022

ثالثا:الخصائص الاقتصادية لعمالة الأطفال:

1- الحالة المهنية لولي الأمر:

إن الحالة المهنية هي طبيعة العمل الذي يزاوله الفرد والذي يرتبط بدوره بالكثير من نواحي الحياة الإنسانية والثقافية والاجتماعية للشخص العامل فيما ثبت علمياً إن النشاط المهني للفرد والبيئة التي يزاول فيها عمله لها تأثير بالغ على سلوكه[13]. ويتضح من خلال الجدول(9) لمهنة ولي أمر الأطفال العاملين، إن مهنة عاطل عن العمل بالمرتبة الأولى بعدد بلغ (86) ونسبة (57%) للأب وبعدد (120) وبنسبة (80%) للام وذلك لقلة فرص العمل أما في المرتبة الثانية جاءت أعمال حرة بعدد (44) وبنسبة (29%) للأب وبعدد (30) وبنسبة (20%) للام في الوقت الذي سجلت للأب مهنة متقاعد (13) وبنسبة (9%) ومهنة موظف (7) وبنسبة (5%) لم تسجل أي حالة لمهنة متقاعد أو موظف للام لما للأم المثقفة من دور في تربية وإنشاء أطفال متعلمين يعيشون مراحلهم العمرية بصورة صحيحة وطبيعية.

الجدول (9)

مهنة ولي أمر عمالة الأطفال في قضاء الكحلاء

مهنة ولي أمر أطفال الشوارع	الأب		الأم	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %
عاطل عن العمل	86	%57	120	%80
أعمال حرة	44	%29	30	%20
موظف	7	%5	0	0
متقاعد	13	%9	0	0
المجموع	150	%100	150	%100

المصدر :- نتائج الدراسة الميدانية، 2020.

كما يوضح الجدول (10) والشكل (4) إن أكثر عمل يمارسه الأطفال العاملين و يأتي في المرتبة الأولى هو عمل بيع السلع البسيطة بعدد(46) وبنسبة (31%) وذلك سهولة تصريف هذه السلع وسهولة حملها لصغر السن وضعف البنية لهم وفي المرتبة الثانية جاء عمل تنظيف السيارات بعدد (28) وبنسبة (19%) وكان عمل التسول بالمرتبة الثالثة بعدد (25) وبنسبة (17%)، وجاء عمل حمال بالمرتبة الرابعة بعدد (20) وبنسبة (13%) أما عمل الأطفال في المرائب والمناطق الصناعية وفي أعمال أخرى بلغت (17) و(14) وبنسب (11%) و (9%) على التوالي وهذا يدل على أن هؤلاء الأطفال ليس لديهم القدرة على العمل بأعمال أقوى وبقائهم في أعمال يكون المردود المالي لها بسيطا.

الجدول (10)

الأعمال التي يمارسها الأطفال العاملين في قضاء الكحلاء

الإعمال التي يمارسونها	العدد	النسبة %
التسول	25	17
تنظيف السيارات	28	19
العمل في المرائب والمناطق الصناعية	17	11
حمال	20	13
بيع السلع البسيطة	46	31
أخرى	14	9
المجموع	150	%100

المصدر :- نتائج الدراسة الميدانية، 2020 .

مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (3) January 2022 العدد (3) يناير 2022

الشكل (4)
الأعمال التي يمارسها الأطفال العاملين في قضاء الكحلاء

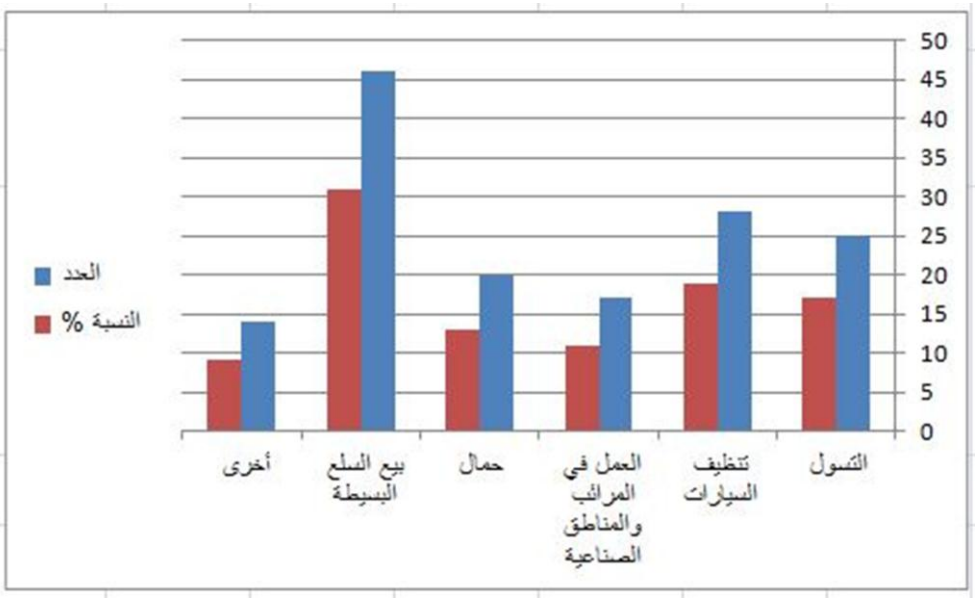

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول(10)

ويبين الجدول (11) إن مستويات الأجور أو الأموال التي يحصلون عليها متباينة بين عمل وأخر حيث نرى إن معدلات أجر (2000 – 5000) دينار يومياً وهي ازهد الأجور جاءت بالمرتبة الأولى بعدد (73) وبنسبة (49%) وبالمرتبة الثانية كان معدل الأجور (6000 – 10000) دينار يومياً بعدد (57) وبنسبة (38%) أما أكثر من (10 آلاف) دينار كانت بالمرتبة الثالثة بعدد (20) وبنسبة (13%) وهذه الأعمال تحتاج إلى جهد عضلي لذلك يعمل بها من هم بعمر أكثر من14 سنه واقل من 18 سنة أما الأطفال الأصغر سنا يعمل بأعمال ذات أجور قليلة.

الجدول (11)
الأجور التي يحصلون عليها عمالة الأطفال في قضاء الكحلاء

الأجور التي يحصلون عليها	العدد	النسبة %
(2000 – 5000) دينار	73	49
(6000 – 10000) دينار	57	38
(اكثر من 10 آلاف) دينار	20	13
المجموع	150	%100

المصدر :- نتائج الدراسة الميدانية، 2020.

2- عائدية السكن

يقصد بالوحدة السكنية كل مبنى أو جزء منه معد أصلا وله باب ومدخل مستقل يؤدي إلى الطريق العام وقد يشغل بأسرة أو أكثر ويتكون من غرفة أو أكثر وقد تكون دار مستقلة أو شقة أو خيمة أو كرفان[14].

مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (3) January 2022 العدد (3) يناير 2022

ونلاحظ من الجدول(12) إن عائدية سكن عمالة الأطفال هي في السكن العشوائي حيث حلت بالمرتبة الأولى بعدد (93) وبنسبة(62%) والسبب انخفاض المستوى المعيشي لهذه الأسر وعدم قدرتها على شراء السكن وبتالي تسكن في الناطق المتجاوز عليها أو النائية وفي المرتبة الثانية جاءت عائدية السكن الملك بعدد (30) وبنسبة (20%) أما السكن الإيجار فقد سجل (27) حالة بنسبة (18%) وذلك لعدم قدرتهم على شراء سكن أو بناء منزل نتيجة لضعف المستوى المادي لأسر الأطفال العاملين.

الأسباب الاقتصادية لانتشار عمالة الأطفال:

إن الأسباب الاقتصادية ومنها الفقر وضعف المستوى المعيشي وغيرها هي من أكثر الأسباب تأثيراً في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال ونلاحظ من الجدول (13) إن أسباب نزول الأطفال للعمل كانت لسبب مساعدة الأسرة مادياً المرتبة الأولى بعدد (47) وبنسبة (39%) ثم جاءت إعالة الأسر بالمرتبة الثانية بعدد (28) وبنسبة (23%) أما ضغط الوالدين أو ولي الأمر لعدم رغبتهم بوجود الطفل وبقاءه في المنزل بالمرتبة الثالثة بعدد (24) وبنسبة (20%) أما برغبة الحصول على استقلال مالي وأسباب أخرى جاء بالمركزين الأخيرين بعدد (12) و (9) وبنسب (10%) و (8%) على التوالي .

الجدول (12)

عائدية السكن لأسر عمالة الأطفال في قضاء الكحلاء

عائديه السكن ونوعه	العدد	النسبة %
ملك	30	%20
إيجار	27	%18
عشوائي	93	%62
المجموع	150	%100

المصدر :- نتائج الدراسة الميدانية، 2020 .

الجدول (13)

أسباب نزول الأطفال للعمل في قضاء الكحلاء

السبب	العدد	النسبة %
مساعدة الأسرة مادياً	**56**	**37**
إعالة الأسرة على عاتقه	**38**	**25**
الحصول على استقلال مالي	**16**	**11**
ضغط الوالدين	**27**	**18**
أسباب أخرى	**13**	**9**
المجموع	**150**	**%100**

المصدر :- نتائج الدراسة الميدانية، 2020.

كما إن عدم شمول اغلب أسر عينة البحث بنظام شبكة الحماية الاجتماعية حيث نلاحظ من الجدول (14) إن عدد الأطفال الذين تدخل أسرهم ضمن نظام شبكات الحماية الاجتماعية (58) بنسبة (39%) أما من لم يدخل أسرهم بنظام شبكات الحماية الاجتماعية بلغ العدد (92) وبنسبة (61%) . ومن هذا نلاحظ أن الأسر المشمولة بشبكات الحماية تعاني من قلة المورد المالي من الشبكة وذلك لأن المبلغ المقدم للفرد الواحد يقدر بـ (35) دولار أمريكي شهرياً للفرد الواحد وهو مبلغا قليل علماً أن شبكة الحماية لا تحدث البيانات بسهولة وهذا يعني إن عدد أعداد أفراد الأسر في تزايد مع بقاء راتب شبكة الحماية نفسه دون تغيير.

مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (3) January 2022 العدد (3) يناير 2022

الجدول (14)
أعداد أسر أطفال الشوارع في شبكات الحماية الاجتماعية لعينة منطقة البحث

حالة الأسرة	العدد	النسبة %
تمتلك نظام حماية اجتماعية	58	39
لا تمتلك نظام حماية اجتماعية	92	61
المجموع	150	%100

المصدر :- نتائج الدراسة الميدانية ،2020.

الاستنتاجات

1- نلاحظ من الدراسة إن اغلب عمالة الأطفال يتمركزون في مركز قضاء الكحلاء إذ بلغت النسبة (42%) واقلها في ناحية بني هاشم بنسبة (27%) وذلك بسبب التباين بعدد السكان بين مركز القضاء والنواحي.
2. تأتي الأسواق ومناطق التسوق بالمرتبة الأولى من حيث عمالة الأطفال بالقضاء بنسبة بلغت (41%).
3- إن الفئة العمرية (10 – 14) سنة كانت تضم النسبة الأعلى لعمالة الأطفال من الذكور حيث بلغت (49%) من إجمالي الذكور و(42%) من إجمالي العينة أما الإناث كانت الفئة العمرية (4ـــ 9) سنوات هي الأعلى (77%) من إجمالي الإناث وبنسبة (11%) من إجمالي العينة.
4.ارتفع عدد أفراد الأسرة لعمالة الأطفال حيث جاءت (9ـــ11) فرد هي الأعلى بنسبة (43%).
5ـ إن عمل بيع السلع البسيطة جاء بمقدمة الأعمال التي يعمل بها الأطفال بنسبة(31%) وذلك كونها تتلاءم مع قدراتهم البدنية
6ـ إن أسباب نزول الأطفال للعمل جاءت مساعدة الأسرة ماديا بالمرتبة الأولى بنسبة (37 %) وذلك سبب زيادة عدد أفراد الأسرة وكذلك انخفاض مستواها ألمعاشي .
7. إن عائدية سكن أسرة عمالة الأطفال سكنها عشوائي بنسبة (62 %).
8ـ جاءت الحالة التعليمية أمي لعمالة الأطفال بنسبة (57%) وذلك بسبب زيادة التسرب المدرسي وكذلك عدم دخول بعضهم للتعليم .
9ـ بينت الدراسة بان أسر الأطفال العاملين غير المشمولين بشبكة الحماية الاجتماعية تبلغ نسبة (61%) .

الاقتراحات:

1- تشريع قوانين تمنع عمل الأطفال وفرض عقوبات على الأسر التي تسمح بخروج أطفالها إلى العمل.
2.تشريع قوانين اقتصادية توفر فرص عمل وتحسين المستوى ألمعاشي للأسر الفقيرة وتوفير السكن الملائم والعمل بالقضاء على الفقر لرفع مستوى الدخل وبالتالي عدم نزول الأطفال إلى العمل لمساعدة أسرهم.
3- زيادة التوعية المسموعة والمرئية والمقروءة بمخاطر عمل الأطفال وتوعية الآباء والأمهات لحلول المشاكل الأسرية وأهمية تحديد النسل. والعمل على زيادة وعي الأطفال بأهمية التعليم ودعمهم مادياً للاستمرار بالتعلم وتفعيل دور المدارس في تسريع تعليمهم بالمدرسة مواصلته للحاق بأقرانهم في التعليم.
4. إنشاء صندوق التكافل الاجتماعي ولمساعدة الأسر المحتاجة.

الهوامش والمصادر

1. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية لعامي 2005–2006 ،الجدول(1/5)،2006 ،ص25.
2- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء ميسان ،تقديرات عام 2020، بيانات غير منشورة.
3- نفس المصدر .
(*)أخذت الباحثة عينة البحث من (5 – 17) سنة وذلك لان القضاء العراقي يعامل الأطفال دون سن الثامنة عشر ممن يتسولون أو يعملون بالشارع معاملة تختلف عمن بلغ سن الثامن عشرة، ينظر.
- قاسم عبود الدباغ، اثر التسول في انحراف الأطفال في العراق، بيت الحكمة، العدد(26)، بغداد، 2011،ص 38 – 29.

مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (3) January 2022 العدد (3) يناير 2022

4.jack Otis, chiliad lab our in Encyclopedia of social work ,19th ed ,USA, N,A.W.press,1995,v.p390.
5.backgrond<.www.un.org,2017 International Lab our Organization.
6- حسين عليوي ناصر الزيادي، تباين خصائص السكان والمؤشرات التنموية في المملكة البحرين، للمدة 1991- 2001 وآفاقها المستقبلية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بعداد، 2006 ، ص 63 .
7- سميع جلاب منسي السهلاني، الأنماط المكانية لظاهرة عمالة الأطفال في مدينة الناصرية (دراسة و في الاتجاهات والأسباب والخصائص) ، مجلة البحوث العراقية ، العدد (22) ، بغداد ، 2015 ، ص 381.
8- عباس فاضل السعدي، سكان الوطن العربي دراسة في ملامح الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية)ط1،مؤسسة الوراق، الأردن ، 2001، ص 353.
9- دولت احمد صادق ، محمد عبد الرحمن الشرنوبي، الأسس الديموغرافية لجغرافية السكان ، مكتبة الانجلو – المصرية ، القاهرة ، 1969 ، ص 59 .
10- عباس فاضل السعدي جغرافية السكان ، ج2، مديرية دار الطباعة والنشر في بغداد،2002، ص 795.
11- عبد الرحيم عمران، سكان العالم العربي حاضراً ومستقبلاً، صندوق الأمم المتحدة، نيويورك، 1988.
12- حسن عبد الرزاق عبد الله ، بين التعليم وتقدم المجتمع ، مركز مقديشو للبحوث والدراسات ، 2017، http//www.mogad:shucenter.com
13- فتحي محمد أبو عيانه، جغرافية السكان وأسسها الديموغرافية، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، 1977، ص 428.
14- جمهورية العراق، وزارة الإسكان والتعمير، الهيئة العامة للإسكان، العجز السكني في العراق، بغداد ، 2010، ص1.

الملاحق

استمارة استبيان لأغراض البحث العلمي

1. الجنس: ذكر ( ) أنثى ( ). 2. العمر: 4-9 سنة ( ) ، 10-14 سنة ( )، 15- اقل من 18 سنة( ) .
3. مكان التواجد: أسواق وشوارع تسوق ( )، التقاطعات المرورية والمرائب ( )، المناطق الصناعية ( )، أماكن أخرى ( ).
4. الحالة الحياتية للوالدين: الأب والأم على قيد الحياة ( ) ،الأب والأم متوفيان ( ) ،الأب متوفى ( )، الأم متوفية ( ).
5. الحالة الزواجية للوالدين: الأب والأم مرتبطان ()، مطلقان ( ) ،الأب متزوج من امرأة أخرى ( ) ، ألام متزوجة من رجل أخر ( ).
6. عدد أفراد الأسرة : 3-5 فرد( ) ، 6-8 فرد( ) ، 9-11 فرد( ) ، 12 فأكثر فرد ( ).
7. الحالة التعليمية للوالدين:

الحالة التعليمية	أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	متوسطة	إعدادية	جامعية
الأب						
الأم						

8. الحالة التعليمية للأطفال العاملين: أمي ( )، يقرأ ويكتب ( ) ،ابتدائية ( ) ،متوسطة ( ) .
9. مهنة ولي الأمر:

مهنة ولي الأمر	عاطل عن العمل	أعمال حرة	موظف	متقاعد
الأب				
الأم				

مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (3) January 2022 العدد (3) يناير 2022

10. الأعمال التي يزاولها الأطفال العاملون: التسول( ) ،تنظيف السيارات( )، المرائب والمناطق الصناعية( )، حمال( )، بيع السلع البسيطة( ) ،أخرى( ).
11. الأجر الذين يحصلون عليه: (1000-5000) دينار، (6000-10000) دينار، (أكثر من 10 الأف) دينار .
12. عائدية السكن لأسر الأطفال العاملون: ملك ( ) ، أيجار ( ) ، عشوائي ( ).
13. أسباب نزول الأطفال للعمل: مساعدة الأسرة ( )، أعالة الأسرة ( ) ،الاستقلال المالي ( )، ضغط الوالدين( )، أسباب أخرى( ).
14. أسر عمالة الأطفال في شبكات الحماية الاجتماعية **:** تمتلك نظام حماية اجتماعي ( ) ،لا تمتلك نظام حماية اجتماعي ( ).